بسم الله الرحمن الرحيم



آراء بعض علماء المسلمين في تربية الطفل

بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الثاني

"الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"

المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية

في الفترة من 22-2005/11/23م

إعـــداد

د. زياد بن علي بن محمود الجرجاوي

جامعة القدس المفتوحة – منطقة غزة التعليمية

نوفمبر 2005م

آراء بعض علماء المسلمين في تربية الطفل

ملخص:

تهـدف هذه الدراسة الى الكشف عن اسهامات بعض علماء المسلمين في تربية الطفل، هـذا وقد استخدم الباحث المنهج التاريخى فى دراسته للإجابة عن تساؤلات الدراسة وقد تبين له أن هـناك اسهامات لعلماء المسلمين فى التنشئة الإجتماعية للطفل، واتضح كذلك أن هناك أسس عقديـة واجتماعية ونفسية وصحية وجسمية وعقلية وعلمية قامت عليها تربية الطفل عند السلف الصالح.

كمـا اسفرت الدراسة عن وجود مؤسسات تربوية واجتماعية كانت تبث العلم والمعرفة للطفل المسلم وقد تربى فى أحضانها على هدى الإسلام .

وأخيراً أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات من أهمها ضرورة العمل على بناء نظرية تربوية اسلامية رحمة بالطفولة وضماناً لسعادة الإنسانية .

Abstract

The study aimed at exploring the contributions of Moslem scholars in child upbringing. The researcher used the historical research methodology. The research results showed that Moslem scholars have several contributions in relation to social upbringing of children as there is religious, social, psychological physical, cognitive and scientific principals of child education among early Moslems. Research results showed that there were educational and social institutions that education early Moslem children. The study recommendations were several. One of the recommendations emphasized the importance of formulating an Islamic educational theory .

أولاً / المقدمة:

الحمد رب العالمين القائل في محكم التنزيل "**والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما**" سورة الفرقان آية 74 ، والصلاة والسلام على رسول ا الذي قـال "مـن لـم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا" أبو داود (4776/7) ، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد ،،

يعـد الإهـتمام بالطفولـة من أهم المعايير التى يقاس بها تقدم المجتمع وتحضره بين غيره من المجتمعات وذلك لأن الإهتمام بالطفولة فى أى أمة هو اهتمام بمستقبلها ، فأطفال اليوم هم شباب الغـد وعدتـه ورجال المستقبل وقادته ، فمنهم يحصل المجتمع على ما يريد من كوادر بشرية، وقـيادات متنوعة تدير مؤسساته الإجتماعية والإقتصادية والتربوية والعسكرية وغيرها ، فرعاية الأطفال وإعدادهم للمستقبل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمى و التكنولوجى المعاصر، كما أن التغيير الإجتماعى نحو الأفضل يتوقف على ما يكرسه المجتمع من مؤسسات وبرامج وقوانين لأجـل الطفـل وتكوينه وبناء شخصيته إيماناً منه بأن مستقبل الأمة هو فى مستقبل أطفالها، ولقد أدركـت المجتمعات المتقدمة هذه الحقائق فخصصت الجزء الأكبر من ميزانيتها لرعاية الطفولة والأمومة جسمياً ونفسياً واجتماعياً كنوع من أنواع الإستثمار [الفقى ،1983،ص23] .

ما ننفقه على أطفالك نجنيه غداً فى صور شتى ، وموضوع الطفولة ليس هو بالجديد بل له جذور تاريخـية فـى كـتابات العلماء والباحثين عبر الحضارة الإغريقية ، ولقد ظهر جلياً فى كتابات فلاسفتها أمثال:(سقراط – أفلاطون- وأرسطو) الذين اهتموا بدراسة الصحة والمرض والبحث فى طرق الوقاية والعلاج لكل ما يعترض حياة الطفل [فهمى ، 1974، 11] ، ثم ظهر جلياً فى عهـد الحضارة الرومانية على يد مصلحيها أمثال: [جايوس- ولمنور – وشولفار] الذين اهتموا بالطفولـة اهتماماً بالغاً باعتبار الأطفال جنود المستقبل الذين سيذودون عن أمجاد آبائهم ويحمون امبراطوريتهم .

ثـم جـاء دور الديانـات السـماوية (اليهودية – المسيحية – والإسلامية) الذين بدأوا يهتمون بالطفولـة والأمومة من كافة الجوانب النفسية، والاجتماعية، والجسمية ...) وعلى الرغم من أنه فى القرن العشرين بدأت تظهر دراسات مختصة فى مجال الطفولة من أمثال دراسات (بستالوزى ، هـربارت ، فروبل ، وجان جاك روسو ، جون لوك ، وجون ديوى ، ....) إلا أن السبق كان لعلماء المسلمين الذين قدموا ... [مخلد ،1992، ص83]

فلقد شغلت تربية الأطفال تفكير علماء المسلمين فقدموا للبشرية حصيلة أفكارهم وآرائهم ومبادئهم مسـطرة علـى صفحات كتبهم ومؤلفاتهم ومترجمة إلى لغات العالم لتدرس في أرقى الجامعات

والمعاهد الدولية فأصبحت حجر الأساس للنظريات الحديثة التي تعلم عليها الفلاسفة والعلماء في كـل فـنون العلم وفروع المعرفة كافة، فانتشرت هذه الدرر الثمينة في أرجاء المعمورة ، ولكننا الـيوم نتركها ونتعلق بكل مستورد: غربي ، إلحادي ، وضعي أو مادي لتربية أطفالنا ، مما أثر سـلباً على سلوكياتهم فترى عند بعضهم قيماً ضائعة ، وعادات غير سوية ، وأخلاقاً تحتاج الى تهذيب ، وآداب غير حميدة فهذا وغيره يجعلنا نؤكد على ضرورة الرجوع الى الأصول التربوية الإسلامية ، فبين أيدينا جواهر غالية تشفي الغليل وتداوي السقيم ، فكتاب ا العزيز لم يترك شيئاً في تربية فلذات أكبادنا إلا دلنا عليه قال تعالى "**وما فرطنا في الكتاب من شيء**" سورة الأنعام آية 38، ورسـولنا الكريم لم يترك الدنيا إلا وأرشدنا إلى كل ما يصلح لديننا ودنيانا والصحابة والتابعون وتـابع التابعين تربوا على ذلك وعلماؤنا ترعرعوا على هذه الفضائل والشمائل فجاءت أفكارهم صافية وشافية ، فلو أن جهودنا تضافرت لرصد ما تركوه لنا لأجل مستقبل تربية أطفالنا لأغنانا كثيراً عن كل ما هومنقول عن غيرنا .

إن اسـتفادتنا مما كتبه غير المسلمين ليس محذوراً بل لنا أن نتلمس المعرفة من كل مكان بشرط عـدم تعارضـها مـع عقيدتنا وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ، ،هذه الدراسة تسلط الضوء على إسهامات بعض علماء المسلمين في تربية الطفل وهي خطوة في طريق أسلمة تربية الطفل .

ثانياً / مشكلة الدراسة :

تعـد مرحلة الطفولة من أخطر المراحل التي مر بها الإنسان وما نسمعه اليوم ونشاهده أو نقرأه ومـا عشناه من ظروف صعبة وسيئة يمر بها أطفالنا كتسخيرهم في أعمال مشبوهة واستخدامهم بممارسـات شبيهة بالرق مثل التجارة بالأطفال وسرقة أعضائهم واستخدامهم في أعمال الدعارة وإجـبارهم علـى مزاولة أنشطة غير مشروعة ولا سيما تجارة المخدرات واغتصابهم واستخدام العـنف بأشـكال متعددة ضدهم واستخدامهم للسرقة والنشل نشأ عنه جيوش اللقطاء من الأطفال التـي تفـترش الشوارع وأطفال المقابر الذين أصبحوا لقمة صائغة في أفواه عصابات الجريمة الأمر الذي يزيد من الإنحراف والفاحشة والإرهاب والعنف في المجتمعات .

إن الذي يفكر ملياً في الحياة القاسية المتردية التي يعيشها الأطفال اليوم ،يسأل من هو المسئول ؟ المجـتمع بمؤسسـاته المتـنوعة هو المسئول عن نوع التربية التي يتلقاها أولئك الأطفال لأنهم يسـتوردون الغـث والمفيد ولا يفرقون بين ما يصلح لبيئتنا وما لا يوافق ديننا الإسلامي الحنيف ومـا يتعارض معه فترتب على ذلك انهيار منظومة القيم ، وسيطرة المادية والنفعية على مبادئنا وعاداتـنا وتقالـيدنا الأصـيلة التي ورثناها عن سلفنا الصالح في تربية أجيالنا الناشئة والدراسة

الحالـية هـي محاولة من الباحث لتأصيل تربية الطفل المسلم وفقاً لما تركه علماؤنا المسلمون ، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية :

س1- ما الأسس العقدية التي قامت عليها تربية الطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين ؟

س2- ما أسس البناء الفكري والعلمي لتربية الطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين ؟

س3- ما المبادئ الخلقية التي ركز بعض علماء المسلمين على ضرورتها لتربية الطفل ؟

س4-ما مظاهر التربية الجسمية والصحية للطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين ؟

س5 – ما الأسس الاجتماعية والنفسية التي تقوم عليها تربية الطفل عند بعض علماء المسلمين؟

س6 – مـا أبـرز الآراء التي قدمها بعض علماء المسلمين في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم ؟

س7- ما المؤسسات التربوية التي أكد بعض علماء المسلمين على ضرورتها ؟

ثالثاً / أهمية الدراسة :

تتصـدر الطفولة اليوم الأولوية القصوى في برامج التنمية في معظم بلدان العالم ، وما نلمسه من تقـدم وتطور علمي واقتصادي وتربوي ينعكس على أطفالنا اليوم ، والدراسة الحالية تعد فرصة في إبراز إسهامات علمائنا في تربية الأطفال ، وبيان الدرر الكامنة الموجودة في تراثنا الإسلامي مـن مبادئ وقيم وعادات ونظريات في تربيتهم وتعليمهم أن أسلافنا أفنوا زهرة حياتهم في تأليفها فاسـتفادت منها أمم وشعوب في دهور وعصور ، لأنها حصيلة نفوس ذكية وقلوب صافية وأيدي متوضـئة وبصـائر ثاقـبة بفضـل إيمان رباني غمرها رفعت ألوية العلم والحق في شتى بقاع المعمورة ، فكان لهم قصب السبق في ميادين المعرفة فترجمت مؤلفاتهم وتجاربهم وخبراتهم ، ثم أصبحت مقررات تدرس في أغلب مدارس العالم ومعاهده وكلياته ، وباتت زاداً لكل مشتاق وتواق مـن أساتذة العلم وطلبته ، فاستفادتنا من تراث أجدادنا يغنينا كثيراً عن كل دخيل ولقيط في تربية أطفالنا ، وتكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1- تناولت هذه الدراسة مرحلة هامة في حياة الإنسان وعلى ضوئها تتحدد ملامح شخصيته .

2- أتـت هذه الدراسة تحقيقاً لتوصيات مؤتمرات كثيرة أوصت بالقيام بحصر المفاهيم والمبادئ التي نادى بها علماء المسلمين في تربية الطفل .

3- تقديـم الباحـث مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من المتوقع أن تستفيد منها الأسر والمهتمون بالتربية الإسلامية للطفل .

4- قـد تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين للقيام بدراسات أخرى مشابهة تساهم في دراسة الفكر التربوي الإسلامي .

5- تعد هذه الدراسة خطوة في طريق التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية .

رابعاً / أهداف الدراسة :

1- معرفة الأسس العقدية التي قامت عليها تربية الطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين .

2- بيان أسس البناء الفكري والعلمي لتربية الطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين.

3- توضيح المبادئ الخلقية التي ركز بعض علماء المسلمين على ضرورتها لتربية الطفل .

4- الكشف عن مظاهر التربية الجسمية والصحية للطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين .

5- التعرف على الأسس الاجتماعية والنفسية التي قامت عليها تربية الطفل عند بعض علماء المسلمين

6- الكشف عن بعض الآراء التي قدمها بعض علماء المسلمين في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم .

7- بيان المؤسسات التربوية التي كان لها دور في تربية الطفل زمن علماء المسلمين .

خامساً / مصطلحات الدراسة :

1– آراء علماء المسلمين : يمكن للباحث أن يعرفها إجرائياً : المعارف والخبرات التى قدمها العلماء المسلمون فى خدمة قضايا تربية الطفل .

2-**التنمية** : سلسـلة من الجهود والنشاطات المخططة لتحقيق النماء الإيجابي الشامل للمجتمع (الخوالدة ،1992،ص72) .

3– التنشئة الاجتماعية : الـثقافة التـي يكتسبها الطفل من خلال البيت والمجتمع ولا دخل للمؤسسات الرسمية فيها .

4– القـيم : تعني التوجهات والمثل التي يحملها الفرد والتي توجه سلوكه وممارساته (عبيدات ، 1992،215)

5-**التنشئة الاجتماعية** : هـي العملية التي يتعلم الفرد من خلالها القيام بأدواره الاجتماعية بصـورة كاملـة وهي التي تنتقل من خلالها القيم والعادات والتقاليد من جيل لآخر . (المطلق ، 1981 ،ص13)

6- **الطفل :** الولـد حـتى البلوغ ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع أطفال والمقصود بمرحلة الأطفال من الولادة إلى البلوغ، فمرحلة البداية تبدأ بالطفولة لقوله تعالى "**ثم نخرجكم طفلا**" الحج: 5، "**وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم ، فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم**" [الحج : 59]

7**– الغلام** : هو الصغير إلى حد الالتحاء .

8**– مرحلة الطفولة**: هـي الفترة التي تقع بين مرحلة الرضاعة وبين مرحلة المراهقة و قسمها علمـاء الـنفس إلى ثلاث مراحل هي : طفولة مبكرة تبدأ من نهاية الرضاعة إلى سن السادسة، طفولة متوسطة من السادسة حتى العاشرة وطفولة متأخرة من العاشرة إلى الثانية عشرة.

سادساً /حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة بالحدود التالية :

1-**الحدود البشرية** : تقتصـر هـذه الدراسـة على فترة الطفولة بمراحلها الثلاث الطفولة المـبكرة والطفولـة الوسطى ، والطفولة المتأخرة وهي المرحلة التي تقع بين مرحلة الرضاعة ومرحلة المراهقة .

2- **الحدود الموضوعية**: تتـناول هـذه الدراسة آراء بعض علماء المسلمين وهم ابن الجوزي الغزالي، ابن سينا، الزرنوجي، ابن مسكوية، القابسي، ابن جماعة الجاحظ، ابن قيم الجوزية... وغيرهم *

- ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على المولود 510هـ المتوفى 597هـ ، من أشهر مؤلفاته صيد الخاطر -ذم الهوى- صفوة الصفوة
- الغزالى : محمد بن محمد الطوسى المعروف بحجة الإسلام ، عاش 450هـ - 505هـ ، من مؤلفاته إحياء علوم الدين – رسالة أيها الولد
- ابن سينا : أبو على الحسين بن عبدا عاش عام 370- 428 هـ ، من مؤلفاته السياسة – القانون فى الطب
- الزرنوجى : برهان الدين الزرنوجى المتوفى عام 591هـ من أشهر مؤلفاته تعليم المتعلم طريق التعلم
- ابن مسكويه : أبو على أحمد بن محمد عاش 320هـ ، من أشهر مؤلفاته تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق
- القابسـى : أبو الحسن على بن محمد بن خلف المعافرى القيروانى عاش 324 هـ ، من أشهر مؤلفاته الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين
- ابن سحنون : محمد أبو عبد ا بن أبى سعيد التنوخى عاش عام 202- 256هـ ، من أشهر مؤلفاته فى التربية آداب المعلمين
- ابن جماعة: بدر الدين بن أبى اسحق محمد الكنانى عاش عام 639هـ من أشهر مؤلفاته ، تذكرة السامع والمتكلم فى آداب العالم والمتعلم .
- ابن قيم الجوزية : شمس الدين بن محمد الزرعى الدمشقى عاش عام 691هـ من أشهر مؤلفاته تحفة المودود فى أحكام المولود – الفوائد
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن الحسن عاش عام 732هـ من أشهر مؤلفاته مقدمة ابن خلدون
- الجاحظ: عثمان بن بحر المولود عام 159هـ وله العديد من المؤلفات من أشهرها البخلاء- البيان والتبيين – والحيوان

سابعاً / مناهج الدراسة :

أ- منهج البحث التاريخي : هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقـائق الماضـية ، وفحصـها ونقدهـا فتحليلها ثم التأكد من صحتها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها والتي لا تقف فائدتها عند فهم أحداث الماضي ، بل تتعداه الى أخذ العبرة من الماضي ولفهم الحاضر والتخطيط للمستقبل .　　　(بوحوش وزميله 1998 ، 9600)

ب- المنهج الوصفي التحليلي :- هـو الذى يعتمد على جمع البيانات فتحليلها ثم استخراج الإستنتاجات منها ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة (عبد الجبار، 1988 ، 149) حـاول الباحث من خلال هذا المنهج دراسة ما كتبه علماء المسلمين من مفاهيم وآراء تربوية من خـلال كتبهم ورواياتهم ، وحصرها ، لإلقاء الضوء على ملامح تربية الطفل المسلم ومدى الإفادة من ذلك في تربية الطفل المسلم في زماننا ومستقبلنا القريب بإذن ا　تعالى .

ثامناً / الدراسات السابقة :

اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات في آراء علماء المسلمين ليستفيد من طرائقها في معالجة موضوع الدراسة من بين هذه الدراسات :

1- دراسة كعدان (2005م) :

هدفـت الدراسة للكشف عن العناية بالطفل وتربيته عند ابن سينا وكذلك معرفة أهم مفاهيم تربية الطفـل والعـناية به كما وردت في مؤلفات ابن سينا مع إظهار مدى مساهماته وإنجازاته في هذا المجال واستخدم الباحث المنهج التاريخي، وقد تناولت الدراسة ما كتبه ابن سينا عند تدبير المولود كمـا يولد إلى أن ينهض ، ثم تحدث عن تدبير الأوضاع والنقل والأمراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتهـا وكذلك الأحلام ، وكذلك تدبير الأطفال إذا انتقلوا إلى سن الصبا ، ثم تناول آراء ابن سينا في التربية من حيث البدء بتعلم القرآن وحرف الهجاء ومعالم الدين والشعر مبتدئاً بالرجز ثم القصـيدة ، وحث على بر الوالدين واختيار التخصص حسب الميول والاستعدادات ، وكذلك تناول موضـوع الصفات السلوكية والخلقية التي لابد أن يتمتع بها المعلم ، وتناول موضوع العقاب من حيث إنه يعد ضرورة تربوية يلجأ إليها في بعض الحالات .

2-دراسة عبد الرحمن 1988 :

هدفـت الدراسة للتعرف على الأخلاق التربوية للعالم والمتعلم عند أبي بكر الآجري ولقد استعان الباحـث في دراسته بالمنهج التاريخي . هذا وقد تناولت الدراسة موضوع السمات الخلقية للعلماء والمتعلميـن عند (الآجري) والأخلاق المتعلقة بمهنة التعليم وكما شملت أخلاقيات المعلم والمتعلم

تجـاه ربـه وعلمه ونفسه وأخلاقياته تجاه مجتمعه وتجاه أقرانه وزملائه ، وتوصلت الدراسة الى مجموعة توصيات من أهمها : أن البيئة العامة التي يعيش فيها المتعلم والعلاقات الاجتماعية التي تسود هذه البيئة لهما أثر كبير في نجاح التربية الأخلاقية .

3-دراسة عبد الله (1986) :

هدفـت الدراسة للتعرف على الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي ، والتعرف على مدى ملائمـة الفكـر التربوي لبعض التربويين المحدثين مع الفكر التربوي لبرهان الدين الزرنوجي ، هـذا وقـد اسـتخدمت الباحـثة في دراستها المنهج التحليلي الاستدلالي الذي يعتمد على قراءة النصـوص وتحلـيل ما جاء فيها ، وابراز الفكر الذي تضمنته ومقارنته بآراء بعض التربويين المحدثيـن، كمـا استخدمت الباحثة المنهج التاريخي ، كما تناولت الدراسة آداباً تختص بالمعلم ، وآداب تخـتص بالمتعلم ، وتحدثت عن الأسباب المعينة على الحفظ والأسباب المؤدية للنسيان ، وكذلـك مقارنة بين آداء علماء التربية الحديثة بآراء الزرنوجي ، وقد توصلت الدراسة إلى عدة توصـيات مـنها ربـط الفكر التربوي الإسلامي بالأصول الإسلامية للتربية التي تشكل القاعدة السليمة لبناء الشخصية المسلمة .

4-دراسة الزهراني (1989) :

هدفـت الدراسة إلى إبراز الأصول والمبادئ التربوية التي تضمنتها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ، هذا وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي، كما تناول الباحث بالدراسة التعليم في نجـد قبـيل دعوة الشيخ محمد وحياته ، وتناول كذلك التربية والأساليب التربوية ومبادئ التعليم وأخلاق المربي ثم تناول الأنشطة التربوية التي صاحبت دعوته .

ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة ضرورة الاهتمام بدراسة رجال الإصلاح وعلم المسـلمين للإسـهام في بلورة الأصول التاريخية للمبادئ والنظم التربوية التي تجد في بلورتها التربية المعاصرة في الأقطار العربية والإسلامية .

5-دراسة السواط(1989) :

هدفـت الدراسـة إلى التعرف على الفكر التربوي عند الراغب الأصفهاني وكذلك الكشف عن الإسـهامات الـتربوية التـي تساعد في بلورة الأسس التربوية لمهنة التعليم وقد استخدم الباحث المـنهج التحليلي الذي تناول بالدراسة عن طريقه الموضوعات التالية : مفهوم التربية عنده دور كـل من المعرفة والأخلاق والمجتمع في صوغ المفاهيم التربوية وتوجيهها ، كما تناول موضوع

واجـبات المتعلمين والمعلمين والإسهامات التربوية لديهم ، ومن أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة الاهتمام ببيئة المتعلم لما لها من أثر على تعلمه .

تاسعاً/ التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال الإطلاع على ما تقدم عرضه من دراسات سابقة وجد الباحث أن موضوع آراء علماء المسـلمين فى تربية الطفل قد تناولها الباحثون بطريقة جمع جهود كل عالم من علماء المسلمين علـى حدة ، أما الدراسة الحالية فقد قدمت أراء علماء مجتمعية ومقارنة ، هذا وقد استفاد الباحث مـن تلـك الدراسـات السابقة فى معرفة مناهج البحث المستخدمة ، وكذلك فى صوغ تساؤلات الدراسة ثم الإجابة عليها .

عاشراً / الإجابة على تساؤلات الدراسة :

بعـد أن قام الباحث باستعراض خطة دراسته وأهم الدراسات السابقة في الصفحات المتقدمة يأتي دور إجابته عن تساؤلات دراسته وهي على النحو التالي :

الإجابة على التساؤل الأول الذي ينص على: (ما الأسس العقدية التي تقوم عليها تربية الطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين ؟)

تهتم التربية ببناء الإنسان على ما يحقق الهدف السامي من خلقه ومن أغراض التربية الإسلامية تطويـر الإنسـان ، وتهذيـبه لحمل الأمانة ، وتحقيق الخلافة ، إذن فهي عملية إرادية في إطار الإيمان با لتوجيه الفرد والجماعة إلى النافع والتحذير من الضار ، والعقيدة هي أصول الدين إذا تأصـلت فـي النفوس هي القاعدة الصلبة والمرتكز الأساسي الذي تبنى عليه الأهداف، وبتحققها ضـمان اسـتجابة الجـوارح وانقياد الهوى إلى الأمور كلها التي يرشد إليها الهادي البشير عليه الصـلاة والسـلام الـذي لا ينطق عن الهوى ، كما أخبر تعالى عن ذلك بقوله "**وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى**" سورة النجم،آيات 3-5.

ويقـول تعـالى "**فاتقوا ا وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا ا ورسوله إن كنتم مؤمنين**" (سورة الأنفـال آيـة 1) ، فالإيمـان بالانقياد الظاهر والطمأنينة الباطنة لأمر ا تعالى وحكمه والعمل بحسـب الأمر والنهي رغبة ورهبة، هو الإيمان الحق الذي تتربى عليه الأمة ويعمر الكون وبه يـبلغ الخلـق السعادة في الحياة الدنيا والآخرة . (الحمد ،1990،ص29) ، هذا وقد حث علماء المسلمين على الاهتمام بعقيدة الطفل وتلقينها منذ صغره لينشأ عليها ، ومن ذلك ما ذكره الغزالي "اعلـم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقوم إلى الصبي في أول نشوئه ليحفظه حفظا ، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً ، فابتداؤه الحفظ ثم الفهم ، ثم الاعتقاد والإيقان ،

والتصديق ،ذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان ، فمن فضل ا سبحانه على قلب الإنسان أن شرحه في أول نشوئه للإيمان من غير حاجة إلى حجة وبرهان ، وثم يبين لنا الأساليب العقيدة في نفس الأطفال فيقول وليس الطريق في تقويته واثباته أن يعلم صنعة الجدل والكلام بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه ، ويشتغل بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخاً بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحججه وبما يرد عليه من شواهد الأحاديث وفوائدها وبما يسطع عليه من أنوار العبادات ووظائفها (الغزالي ، 1995،94)، في حين رأى ابن خلدون "أن تعليم الوالدان للقرآن شعار من شعائر الدين ، أخذ به أهل الملة ، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم ، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه غيره من العلوم..، إن الغاية من ذلك هي الوصول بالوليد إلى رسوخ العقائد الإيمانية في نفسه وغرس أصول الأخلاق الكريمة عن طريق الدين ، الذي جاء مهذباً للنفوس ومقوماً للأخلاق باعثاً على الخير".(ابن خلدون ، د-ت-، ص538)

يقول إخوان الصفاء (1975) "إن كل علم وأدب لا يؤدي صاحبه إلى طلب الآخرة ولا يعينه على الوصول إليها فهو ، وبال على صاحبه وحجة عليه يوم القيامة ، ص349 ، ويحدد ابن قيم الجوزية 1979 بداية سنوات تكليف الطفل ومسئوليته الشرعية والاجتماعية قائلاً (لا صوم ولا صلاة في سنوات عمره الأولى ويبدأ من سن السابعة بالتمرن على أداء الصلاة ولا يجبر على الصوم إلا في الثالثة عشرة ، لأنها السن التي يقوى فيها بدنياً ويدرك فيها عقلياً فريضة الصوم بشرط الخلو من الموانع الجسمية أو الفيزيقية أو العقلية وإلا رفع عنه كل تكليف... ولا يؤاخذ الصبي شرعاً بالتكليف ، واقامة الحدود إلا عند البلوغ) .(ابن قيم الجوزية ،1979،ص231)

ولقد كان سلفنا الصالح يحفظون أبناءهم من صغرهم لتكون لهم أداة فاعلة في تنشيط عقولهم وتحريكها لا تغذي بهذا المنهل العذب ، يقول الشافعي رحمه ا : "حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر" ويقول: سهل بن عبد ا التستري "فمضيت إلى كتاب ا فتعلمت القرآن وحفظته وأنا ابن ست سنين أو سبع سنين، ولما بلغ ابن سينا عشر سنين من عمره كان قد أتقن القرآن العزيز، يحدثنا التاريخ أن المساجد ضاقت بالصبيان حتى اضطر الضحاك بن مزاحم معلم الصبيان ومؤدبهم إلى أن يطوف على حمار ليشرف على طلاب مكتبه الذين بلغ عددهم ثلاثة آلاف صبي، وكان لا يأخذ أجراً على عمله".(سويد ، 1990،ص113)، ما أحوج الطفل المسلم اليوم إلى ذلك الأساس العقدي خاصة وأننا نواجه تحديات معاصرة كثيرة ومؤامرات

مخططـة ومـبرمجة تحاك ضده لكي تحرفه عن دينه ومنهاج ربه فهل شمرنا عن سواعد الجد لنعيد له كرامته وسعادته على درب أجداده الذين تركوا لنا درر كامنة في تربية الطفل المسلم ؟!.

الإجابة عن التساؤل الثاني والذي ينص على : (س ما أسس البناء الفكري والعلمي لتربية الطفل كما ورد عند بعض علماء المسلمين ؟)

حرص السلف الصالح على البناء الفكري والعلمي لأطفالهم تهيئة لهم لحياة كريمة في المجتمع الذي يعيشون فيه ، وتنمية قابليتهم التربوية ، لقد كان كثير من الآباء يحملون أطفالهم على أكتافهم ليذهبوا بهم إلى حلقات العلم في المساجد وغيرها كي تنطبع في نفوس صغارهم صور محببة عن العلم وأهله بل وجد من المسلمين رجال أكرهوا أولادهم على سماع العلم ، وبعضهم كانوا يشجعون الصغار على سماع الأحاديث وحفظها بالدراهم ، وقد أثرت تلك العادة في تكييف الصغار وتعويدهم الاختلاط بالكبار في سن مبكرة ، والتردد معهم إلى تلقي الدروس وتحصيل العلم ، وكانوا يتحايلون في حالات رفضهم بوضع لحى مستعارة تخفي ورائها غضاضة السن. (قمبر ، 1985،ص378) ، لقد أجمع المربون المسلمون على أهمية التعليم في الصغر حيث تتشكل شخصية الصغار تبعاً لمؤثرات الوسط الاجتماعي الذي ينشئون فيه ، فذاك الجاحظ يقول "إن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر وأن التعليم في الكبر كالنقش على الماء ذلك لأن الصغير يكون أكثر استعداداً وتهيؤاً ولأن الكبير أكثر عقلاً لذا فإن قلبه يكون أكثر انشغالاً" .

(قزاز ، 1995،ص277)

يحلل الجاحظ لماذا التعليم في الصغر أكثر رسوخاً فيقول "تعليم الأطفال قبل اعتراض الأشغال ..لكون الغاية في التعليم تامة لم تنقص ، والأذهان فارغة لم تنقسم والإرادة وافرة لم تتشعب ، والطينة لينة فهي أقبل ما تكون الطبائع..".(الجاحظ 1965،ص4) ويؤكد الجاحظ على أهمية التعليم في الصغر ابن مسكوية الذي يقول "حيث يكون التعليم له آثار باقية كالنقش على الحجر لابد ان يكون في الصغر".(ابن مسكوية ، 1966،ص64) ، وينقل القابيسي عن ابن مسعود قوله "إن تعليم الأولاد ضرورة حياة وتقدم ... " (1972،ص350) ويقول أخوان الصفاء "اعلم أخي بأن الطفل إنما ينال صور المعلومات من طرقات ثلاث إحداها: طريق الحواس، والأخرى طريق البرهان ، والأخيرة طريق الفكر والروية".(أخوان الصفاء، 1975،ص425) ، واعتبر الجاحظ التقليد داء يحتاج إلي علاج طويل الأمد وأنه مرض يصيب العقيدة ، ويشل العقل عن التفكير، وانتقد الحفظ كذلك الحفظ يكون مقلداً.. والصبيان من لو لقنته وسددته أو كتب له أغض المعاني وألطفها ثم أخذت بدرسه وحفظه لحفظه حفظاً عجيباً، فأما معرفة صحيحه من سقيمه، وحقه من باطله ، فليس

يعرف فروق النظر واختلاف البحث. (القزاز ، ص273:274) ، "ان من أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى ، فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد انما جاء من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه ، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آبائهم". (ابن قيم الجوزية ، 1979 ،ص180) ، يؤكد أخوان الصفاء وجود الفروق الفردية بين الأطفال فيقولون إنهم يختلفون في قدراتهم العقلية ويقسمونها إلى ثلاث قدرات رئيسية هي: (قدرة على الإدراك الحسي ، وقدرة على التأمل الفكري ، وقدرة على التخيل فتكلمون المحروري الطباع وهم الأكثر شجعان القلوب وأسخياء النفوس، متهورون في الأمور المخيفة، قليلو الثبات والتأني في الأمور، مستعجلو الحركة، شديدو الغضب، سريعو المراجعة، قليلو الحقد، أذكياء النفوس، حادو الخواطر، جيدو التصوير(أخوان الصفاء، 1975،ص299)، وتحدث علماء المسلمين عن الاستعدادات والقدرات بشفافية فمن ذلك (وينبغي أن يعتمد حال الصبي وما هو مستعد له من الأعمال ومهيأ له منها ، فيعلم أنه مخلوق له فلا يحمله على غيره ما كان مأذوناً فيه شرعاً فإنه ان حمله على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه وفاته ما هو مهيأ له، فإذا وجده حسن الفهم صحيح الإدراك جيد الحفظ واعياً فهذه من علامات قبوله وتهيؤه للعمل لينقشه في لوح قلبه ما دام خالياً فإنه يتمكن فيه ويستقر ويزكو معه، وان وجده بخلاف ذلك من كل وجه وهو مستعد للفروسية وأسبابها من الركوب واللعب بالرمح ، وإنه لا نفاذ له في العلم ولم يخلق له، مكنه من أسباب الفروسية والتمرن عليها فإنها أنفع له وللمسلمين .، وان وراءه بخلاف ذلك وانه لم يخلق لذلك ، ورأى عينه مفتحة إلى صنعة من الصنائع مستعداً لها قابلاً لها ، وهي صناعة نافعة للناس فليمكنه منها هذا كله بعد تعليمه له ما يحتاج إليه في دينه ، فإن ذلك ميسر على أحد لتقوم حجة ا على العبد ...). (ابن قيم الجوزية ، 1979، ص190) ، وهذه قاعدة نحتاج إليها في مدارسنا وجامعاتنا وبيوتنا فلابد أن نساير الميول والرغبات والقدرات والاستعدادات ومستوى ذكاء الطفل عند توجيهه لتخصص أو مهنة ، وعلينا أن نضع نصب أعيننا في نهاية المطاف أن ا استخلفنا في هذه الأرض لنكون عوناً لبعضنا البعض فكل تخصص وكل صنعة ومهنة تحقق نفعاً للناس فهي عبادة (وكل ميسر لما خلق له) .

الإجابة عن التساؤل الثالث والذي ينص على : (س ما المبادئ الخلقية التي ركز على ضرورتها علماء المسلمين لتربية الطفل ؟)

وعـي السلف الصالح أهمية الخلق ومقداره وسمو رفعته فأيقظوا أطفالهم عليه فنصحوا الأمة به فذلك الصحابي الجليل عبد ا بن عمر رضي ا عنهما وجه نداء للوالدين بخطاب رقيق واضعاً

لهم معادلة أو مسألة حسابية قائلاً: "أدب ابنك فإنك مسؤول عنه ماذا أدبته ؟ أو ماذا علمته ؟ وهو مسئول عن برك وطواعيته لك" .(سويد ، 1993،ص160) ، وتختلف أخلاق الناس وطبائعهم من أربعة وجـوه، أولهـا: مـن جهـة أخلاط أجسادهم ومزاج أخلاطها ، والثاني من جهة تربية بلدانهم واختلاف أهويتها ، والثالث من جهة نشوئهما على ديانات آبائهم ومعلميهم وأساتذتهم ومن رباهم وأدبهم، والرابع من جهة موجبات أحكام النجوم في أصول مواليدهم". (إخـوان الصفاء ، 1975 ،ص299) ، ويقـول ابن مسكوية (1966، ص31) "أنه ليس شيئاً من الأخلاق طبيعياً للإنسان ولا هو غير طبيعي له، وذلك أننا مطبوعون على قبوله... وانما ينتقل بالتأديب والمواعظ واما سريعاً وإما بطيئاً وقد ينتقل الشرير إلى الخير ولكن ليس على الإطلاق".

وذكـر ابن الجوزي منكرا على عامة الناس عادتهم فيقول (رأيت عامة من له ولد (يقصد طبقة التجار) يشغله ببعض هذه طلباً للكسب قبل أن يعرف ما يجب عليه وما يتأدب به) ابن الجوزي ، 1971،ص93) ويصـف ابـن خلـدون مـن فاته زمن التأديب وينحطوا الى منزلة الخنزير الوحشي الذي لا يطمع في رياضته).(ابن خلدون ، ج – ت – ص548) ، والأطفال ينقلون عن بعضهم البعض الأخرق فهم (.. يترافقون ويتعارضون الزيارة ، ويتعاوضون الحقوق وكل ذلك أسباب المباراة والمباهاة ، والمساجلة ، والمحاكاة ، وفي ذلك تهذيب لأخلاقهم ، وتحريك لهممهم ، وتمريـن لعاداتهم (ابن سينا ، 1982،ص104) ، وموضوع الأخلاق والتأديب وجهان لعملة واحـدة (لأن القـيم المتشـربة بحب القيم الإنسانية مرغوبة في مجتمع إنساني فاضل كالحياء ، وحب الكرامة ، والاعتدال في المأكل والمشرب ، والتزين ، وإيثار الغير ، والصدق ، والأمانة ، وحـب الـناس) .(ابـن مسكوية ،1966،ص60) ، هذا وقد دعا علماء المسلمين إلى تجنيب الأطفال عن (مجالس اللهو ، وسماع الفحش ، ولبس الحرير لأنه مخنث لطبيعة الطفل كما يخنثه اللـواط .(ابـن قيم الجوزية، 1979،ص188) ، وكره علماء المسلمين اختلاط الأطفال البنات والبنيـن (ولا يخاطهـن مع الغلمان كما كانت العادة لأن ذلك فساد لهم).(ابن سحنون ،1977 ،ص162) ، ونقل (الأهوانى ، د – ت ، ص312عن القابسى) حول هذا الموضوع قائلاً:(ومن حسـن النظر إليهم ألا يخاط بين الذكران والإناث). أما الجاحظ فيقول : "ويربي الإسلام أبناءه على الخلق الكريم إذ به تتم السيادة وبعكسه لا تتم حتى إذا (ساد القبيل فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهـم ، وأكـرم الـرجل اتقـاء شره ، فلينظروا البلاء ، وهذا أمر عادل لأن السيادة للأفضل والأكرم خلقاً وإن سوء الخلق يفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل فكيف يكون البقاء لقوم سودوا علـيهم مـن فسد عمله لسوء خلقه) (القزاز ، 1995،ص163) ، إن الواقع الذي يعيشه الطفل

المسلم اليوم بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل تفرض علينا الاستفادة مما تركه سلفنا الصالح في التربية الخلقية خاصة ونحن اليوم نعيش أزمة ضياع القيم وفساد الخلق وضياع العادات وفقدان الأعراف والتقاليد التي كانت تتحلى بها الأسرة المسلمة .

الإجابة على السؤال الرابع الذي ينص على (س ما مظاهر التربية الجسمية والصحية للطفل كما وردت عند بعض علماء المسلمين ؟)

نعم الله على الإنسان كثيرة وأكثر من أن تحصى ، قال تعالى (**وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها)**(سورة إبراهيم آية 34)، ومنها نعمة الجسد ، فلقد من الله تعالى على ابن آدم بجسد سوي معتدل مختلف عن سائر أجساد المخلوقات شكلاً فقال "**يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك**" .(سورة الانفطار ، الآيات 6-8) ، فبنعمة الجسد يتحرك ويمارس نشاطه ، ويؤدي دوره في هذه الحياة يؤدي به أعظم دور وهو العبودية من صلاة وصوم وحج وجهاد). (موسى ،1995،39) ، وقد اهتم علماء المسلمين بالتربية الجسدية والصحية للطفل ، فهذا ابن سينا يحدثنا عن تربية الطفل والعناية به حركياً وجسمياً وغذائياً ، حتى ينمو في صحة وسلامه فيفصل في وضوح ما يتصل بنومه ومراعاة الجو المعتدل والنور الخافت والتهوية المناسبة وذلك لترقيق المزاج واراحة أعصاب الطفل ويقسم أوقات الأطفال إلى (نوم، وراحة، ولعب،وغذاء ،واستحمام ولا شيء سوى ذلك). (ابن سينا ، 1980 ،ص154: 157) ، كما اهتم علماء المسلمين بالرياضة واللعب لما لها من أثر كبير على نموهم الجسمي والحركي وانعكاساته على نموهم العقلي والنفسي ، فاللعب يتعلم أو يكتسب منه الطفل عادات وتقاليد ومهارات كثيرة وينمي لديهم الاتجاهات الإيجابية والصفات الخلقية ، من علماء المسلمين الذين تحدثوا عن دور التعليم للعب ، الجاحظ الذي اعتبر أن الرياضات تدخل السرور على النفوس والفرحة على القلب ، ويكتسب الإنسان من خلالها تعلمه ، وقد عدد أشهر الألعاب التي كانت سائدة في عصره (البقيري ، وعظيم وضاح، والخطيرة، والدارة، والشحمة، والحاق ولعبة الضب) (الجاحظ ،1965،ص136)، هذا وقد شرح هذه الألعاب مفصلة كل واحدة على حدة ، ولم يذكرها الباحث حتى لا يطيل ولا يخرج البحث عن إطاره ، ويحدثنا ابن سينا عن أصناف الألعاب التي كانت متداولة بين الأطفال في زمانه فيقول (ومن أصناف الرياضة اللطيفة اللينة ، الترجح بين الأراجيح ، والمهور قائماً وقاعداً ومضطجعاً ، وركوب الزوارق ، والسماريات ، وأقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات ، وركوب العول ، ومن الرياضات القوية الميدانية (الشد) ومنها مجاهدة ، والتصفيق بالكفين والظفر والزج واللعب

بالكـرة الكبـيرة والصـغيرة ، واللعب بالصولجان ، واللعب بالطبطاب ، والمصارعة ، واشالة الحجـر ، وركـض والخيل واستعطافها والمباطشة بأنواعها . (ابن سينا ، 1980،ص159) ، ويقول الغزالي (إن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعليم يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العـيش). (الغزالـي ،1995،ص663) وطالب ابن مسكوية بتربية الطفل عقلياً وخلقياً وجسمياً واعتبر ان (المشي والحركة والركوب والرياضة مهمة للطفل حتى لا يتعود أضدادها) . (ابن مسـكوية ،1966،ص60) ،ويؤكـد الجـاحظ على تعليم السباحة والفروسية فينقل قول الحاج بن يوسـف أنه قال لمعلم ولده (علم ولدي السباحة قبل الكتابة فإنهم يصيبون من يكتب عنهم ، ولا يصيبون من يسبح عنهم) ، وينقل ما كتبه عمر بن الخطاب رضي ا عنه إلى ساكني الأمصار أما بعد (فعلموا أولادكم السباحة والفروسية ورووهم ما سار من المثل وحسن الشعر) (الجاحظ ،1982،204) ، وقـد تحدث ابن قيم الجوزية إلى أهمية رضاع المولود من غير أمه بعد وضعه بيوميـن أو ثلاثـة وهـو الأجود لما في لبنها ذاك الوقت من الغلظ والاخلاط ، وحذر من حمل الأطفال والتطوف بهم قبل ثلاثة أشهر لقرب عهدهم ببطون الأمهات ، وضعف أبدانهم ، وينبغي تدريجهم في الغذاء ، وينبغي أن يشق على الأبوين بكاء الطفل وصراخه ، وينبغي أن يهمل أمر قماطه ورباطه ولو يشق عليه إلى أن يصلب بدنه وتقوى أعضائه ، ويجلس على الأرض ، (ابن قيم الجوزية ، 1979،ص91) ، ولم يقتصر اهتمام الجاحظ على الألعاب وانما يمتد إلى الحكايات فقـال (يسـتمتع الأطفال بحكايات الآباء والعجائز ومظاهر الترفيه في الأعياد والأفراح ، وفي اصطحابهم الكبار لهم لمشاهدة سباق الحمام والمحارثة أو الممثلين للأدوار الهزلية المضحكة . (قمـبر 1985،ص365) ،مـن خـلال الإجابة على التساؤل السابق يتضح للباحث أن علماء المسـلمين اهـتموا بالتربـية الجسمية والصحية من كافة جوانبها ، ولم يتركوا النوم أو الراحة أوالغـذاء أو اللعب إلا وقد تحدثوا عنه ولالتزام الباحث بتعليمات النشر اقتصر على ما تم ذكره وا أعلم .

الإجابـة عن التساؤل الخامس الذي ينص على :(ما الأسس الاجتماعية والنفسية التي تقوم عليها تربية الطفل عند بعض علماء المسلمين ؟).

تولـي التربـية الإسلامية أهمية كبيرة بالجوانب النفسية والاجتماعية لتربية الأطفال، وقد اجتهد المـربون المسـلمون فـي دراسة المجال العاطفي وأثره على سمات شخصية الطفل فبينوا دور العطف والحـنان والحـب والاحترام والحنو عليه وقدموا لنا صورة سيكولوجية واضحة لنموه فقالوا:"إن الطفـل إذا خـرج مـن الرحم فإنه في الوقت والساعة تدرك حواسه محسوساتها فيحس: بالقوة

اللامسة الخشونة واللين، وبالقوة الباصرة النور والضياء وبالقوة الذائقة طعم اللبن، وبالقوة الشامة الروائح، وبالقوة السامعة الأصوات، ولكنه لا يعلم معاني الكلمات والأصوات إلا بعد حين، فأول شيء يحس باللمس فيتألم لأن حاسة اللمس أعم الحواس، ثم يحس بالطعم ويميز لبن أمه من غيره ثم يميز بين الروائح فيعرف الشم ثم يميز بين الصوت بالجهر". (أخوان الصفاء، 1975،ص414)

(وينبغـي أن يوقـى الطفل كل أمر يفزعه من الأصوات الشدية الشنيعة ، والمناظر الفظيعة ، والحـركات المـزعجة ، فـإن ذلـك ربما أدى إلى فساد قوته العاقلة لضعفها فلا ينتفع بها بعد كـبره...) .(ابن قيم الجوزية، 1979،ص174)، إن اختيار الوسط الاجتماعي الجيد للطفل عن طريق اختـيار زمـلاء الطفل في التعلم فقال :ويكون مع الصبي في مكتبه ، صبية حسنة آدابهم، ومرضية عاداتهم لأن الصبي عن الصبي ألقن ، وهو عنه آخذ وبه آنس: . (ابن سينا ،1982، 104)

ولابـد للمربي أن يجنب الطفل: (الكسل والبطالة والدعة والراحة بل يأخذه بأضدادها ، ولا يريحه إلا بما يحم نفسه وبدنه للشغل ، فأرواح الناس أتعب الناس ، وأتعب الناس أروحهم ، فالسيادة في الدنيا ، والسعادة في العقبى لا يوصل إليها إلا على جسر التعب).(ابن قيم الجوزية ، 1979،ص190) ، ويوصـي ابـن خلدون أولياء الأمور المربين فيقول (... من كان مرب بالعسف والقهر من المتعلمين أو بالحزم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشـاطها ودعـاه إلى الكسل ، وحمله على الكذب والخبث ، وهو في التظاهر بغير ما في ضميره ، خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه ، وعلمه المكر ، والخديعة لذلك صارت هذه عـادة له ، وخلقـاً ، وفسدت معاني الإنسانية . (ابن خلدون ، د-ت، 54)،ويعد الضحك والفكاهة ضرب من ضروب التسرية عن النفس لأنه يجلب لصاحبه السرور والبهجة ، وقد دعـا الجـاحظ إلى توظيفه تربوياً مع الأطفال فقال : "لو كان الضحك قبيحاً من الضاحك وقبـيحاً مـن المضحك ، لما قيل للزهرة والحبرة والقصر المبني ، كأنه يضحك ضحكاً ، ولما قال ا جل ذكره "**وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا**" .(سـورة النجم الآيتان 43،44)، ويوصـي الجـاحظ المربـي أن يسـتخدم مع الطفل الجد والهزل ، وهي طريقة مفيدة في التدريس كي لا يبقى الطفل في كرب وملل وليشعر بالتغيير في الأسلوب مما يجعله ينشد الى التلقي من معلمه أكثر "خلطت لك جد بهزل ، وقرنت لك حجة بملحة ، لتخف مئونة الكتاب على القارئ وليزيد ذلك نشاط المستمع ، فجعلت الهزل بعد الجد جماماً ، والملحة بعد الحجة مستراحاً" .(القزاز ، 1996،ص199)

سمات الشخصية الفارقة بين الناس : تحدث علماء المسلمين عن سمات الشخصية الفارقة بين الناس :

- فتكلموا عن (المبرودين)والأكثر أن يكونوا: بكيدي الذهن غليظي الطباع ثقيلي الأرواح غير نضيبي الأخلاق ،
- وتكلموا عن (المرطوبين) ويكونون في أكثر الأمر ذوي طباع بليدة ، وقلة ثبات في الأمور ليني الجانب ، سمحاء نفوسهم ، طيبي الأخلاق ، سهلي القبول ، سريعي النسيان ، مع كثرة تهور في الأمور الطبيعية .
- وتكلموا عن (اليابسي المزاج) ويكونون في أكثر الأمور صابرين في الأعمال ، ثابتي الرأي ، عسيري القبول ، الغالب عليهم الصبر والحقد والبخل والامساك والحفظ . (أخوان الصفاء ، 1975،ص299) ، هذا وكان لعلماء المسلمين السبق في الاهتمام بالجوانب النفسية للطفل ، فلو أننا درسنا تراثنا لاستغنينا عن ما قدمه علماء الغرب عن بيئتهم التي تختلف عن بيئتنا اختلافاً كثيراً ، من حيث السلوك والعادات والتقاليد والأعراف والدين .

أثر المربي على تهذيب شخصية الطفل : يقول الغزالي على المربي أن يصون شخصية الطفل يؤدبه وفق ما جاء في كتاب ا وسنة نبيه ويحصنه من قرناء السوء ويلزمه القدوة الحسنة ويدفعه الى الأعمال الصالحة ومجاهدته لهوى نفسه. (أبو رزيزة ، 1996،ص21) ، ويؤكد ابن سينا على دور المربي في القياس والتقويم والارشاد والتوجيه في قول وينبغي مدير الصبي اذا لزم الأمر اختيار صناعة أن يزن أولا طبع الصبي ويسبر قريحته ويختبر ذكاءه فيختار له الصناعات بحسب ذلك فإن اختار له احدى الصناعات تعرف قدر ميله إليها ، وهل أدواته وآلاته مساعدة له عليها أم خاذلة .(ابن سينا ، 1982،ص105) ، ويرى اخوان الصفاء ان قبول الصبيان تعلم الصنائع يختلف بحسب طبائعهم المختلفة (أي بحسب ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم) . (اخوان الصفاء ،1975،ص299)

ويقول الزرنوجي (إن على المعلم أن يشخص طبيعة الطفل المبتدئ ومستوى ذكائه ويعلمه على مقدار وسعه من العلوم الضرورية في الحياة ، كالقراءة والكتابة ، والحساب ثم يتجه به الى العلم أو الحرفة حسب استعداداته وتكوينه .(كليمنص شحادة ،وأخرون ،1986،ص244) ، أما ابن سحنون فيؤكد على ولي أمر التلميذ (إن الولد يأخذ من مؤدبه الأخلاق والشمائل والآداب والعادات ، أكثر مما يأخذ من والده ، لأن مجالسته له أكثر ومدارسته معه أطول ،

والولد قد أمر حيث سلم إليه بالاقتداء به جملة ، والائتمار له دفعه ، وإذا كان هكذا فيجب أن يقتصـر المعلم والمؤدب على أن يكون قارئاً للقرآن ، وحافظاً للغة ، أو راوياً للشعر...) (ابن سحنون ،1972،ص94)

الإجابة على التساؤل السادس والذي ينص على : (ما الآراء التي تقدم بها بعض علماء المسلمين في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم ؟)

مـن المعـروف لدى التربويين أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتعلم وتربية ، تقوم على الـتفاعل الاجتماعي وعن طريقها يتم تشكيل شخصية الطفل ويكتسب عن طريقها الثقافة ، واللغة ، والمعاني ، والرموز ، والقيم ..) (كليمنص شحادة وآخرون 1986،ص99)

لقد اعتنت التربية الإسلامية بالطفل من كافة جوانبه فوضعت له حقوقاً تصونه من الجور وتؤمن لـه تربـية صالحة، وأكدت على حقوقه ونظراً لدور الأسرة في تربية الطفل اعتبرها التربويون الإسـلاميون إحـدى العناصر الرئيسة في تربية الطفل وقد عبر عن ذلك الزرنوجي حينما قال "يحـتاج فـي التعلم إلى جد الثلاثة : المتعلم والمعلم والأب" وتسعى التربية الإسلامية إلى إعداد الإنسـان الصالح ليس مجرد المواطن الصالح) ، قال صلى ا عليه وسلم : "ما من مولود يولد إلا ويولـد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمصاء ، هل تحسون فيها من جدعاء؟".(مسلم 4198 /2047) ، وموضوع تنشئة الطفل من الموضوعات ذات الأهمية في عالمنا المعاصر الذي تعاقبت عليه عديد من الأزمات التي أفرزت ضياعاً لكثير من القيم ، وصراعاً بين الأجيال ، وتهتكاً في النسيج الاجتماعي ، وتصدعاً في البناء الاجتماعي هـذا يعـود إلى عدم تمسكنا بالكتاب والسنة وترك ما خلفه لنا سلفنا الصالح ، وانبهارنا بما قدمه فلاسـفة الحضـارات مربي التربية الغربية حتى ولو خالف الدين والعقيدة أو العرف أو العادة ، وعلمـاء المسـلمين لـم يغفلوا عن دور التنشئة في تشكيل شخصية الطفل فالأسرة هي البيئة أو الخلية التربوية الأولى التي ينضم إليها دون رغبة أو اختيار منه فهي التي يغذي فيه روح الولاء والانـتماء لدينه وأمته ووطنه وهي التي تهذب أخلاقه وتنمي قيمه وتوقظ ضميره وتراقب سلوكه .(سلطان وآخرون ، 1986، 58)

يقـول الغزالـي (الصبي أمانة عند وليده وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل نقش ، ومائل إلى كل ما يمال به إليه ، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسـعد فـي الدنيا والآخرة شاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له) .(الغزالي ،1999 ، ص62)

هـذا وقـد نادى الغزالي بتنشئة الأطفال على العادات الحسنة منذ الصغر وبتعويدهم التبكير في النوم والتبكير في الاستيقاظ والتشجيع على المشي والحركة وعدم البصق في المجالس أو التثاؤب بحضـرة الغـير ، وتجنـب الحلف با صادقاً أو كاذباً و طاعة الأبوين والمعلمين .(الشربيني وزميلـته 1996 ، ص22) ، (وأقـرب البيئات إلى الطفل هي أسرته وإذا كان قدوته هو أبوه وأمـه لذلك وجب على الآباء في الإسلام أن يكونوا صالحين عابدين تعالى حتى ينشأ الأطفال علـى شاكلتهم. (ابن قيم الجوزية ، 1979 ، 176) ، ويؤكد الجاحظ على أهمية التنشئة قائلاً (أن داء المنشـأ والتقليد داء لا يحسن علاجه (جالينوس) ولا غيره من الأطباء) وانما يحسن علاجه البيـئة الصـالحة التي ينشأ فيها الفرد ذاته) . (القزاز ، 1995،ص143) ، إن ما يحتاج إليه الطفـل غايـة الاحتـياج الاعتناء بأمر خلقه ، فإنه ينشأ عما عوده المربي في صغره من حر ، وغضـب ولجاج وعجلة وخفة هواه ، وطيش وحدة وجشع ، فيصعب عليه في كبره تلاقي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له ، فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولابد يوماً مـا ، ولهـذا تجـد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي يرى أخوان الصفاء والصـبيان إذا أنشـئوا مع الشجعان والفرسان وأصحاب السلاح وتربوا معهم ، تطبعوا بأخلاقهم وصـاروا مـثلهم وعلى هذا القياس يجري حكم الأخلاق والسجايا التي يتطبع عليها الصبيان منذ الصغر إما بأخلاق الآباء والأمهات وإما بالمعلمين والأساتذة المخالطين لهم في تصاريف أحوالهم (1985 ، ج1 ، ص236) ، والفضـائل التي يتعودها الصبيان ، وينشئون عليها تسوقهم الى مرتبة الفلاسـفة العالية ، إن نفس الصبي ساذجة لم تنشئ بعد بصورة ولا لها رأي وعزيمة تميلها من شيء إلى شيء فإذا نقش بصورة وقبلها نشأ واعتادها.(ابن مسكوية ، 1966 ، ص23 ،56) ، وقد أكد ابن خلدون على ضرورة تنشئة الطفل على هدي كتاب ا وسنة رسوله الكريم التي تدل المربي علـى الـرحمة بالأطفـال والرأفة بهم والإشفاق عليهم والعمل على تهذيبهم باللين واللطف ، لا بالشدة والعنف وإلا ضاعت نفسه وذهبت ريحه، فيعمل على الكذب والخبث والنفاق. (الشربيني ، وزميلته 1996 ،ص21) ، كما أكد ابن خلدون على أهمية التنشئة الاجتماعية قائلاً:"ان الإنسان ابن عوائده" أي ثمرة تنشئته في وسطه الاجتماعي والعادة التي يكتسبها الإنسان بالتربية. (قمبر ، 1985 ، ص335) ، هكـذا وجدنا أن علماء المسلمين اهتموا بالتنشئة الاجتماعية لأنهم أدركوا فعاليـتها في الطفولة وتأثيرها على حياة الفرد والمجتمع فمن حق الطفل أن ينشأ في أسرة طيبة يسـودها الاسـتقرار بتـنازل مشاعر الحب العاطفي بين أفرادها لا أسرة يشعر فيها الطفل بأنه

شـخص منـبوذ أو غـير مرغوب فيه، مما يمنعه الصحة النفسية التي تجعله متوافقاً ومنسجماً ومتكيفاً مع غيره من أفراد مجتمعه .

الإجابـة عن التساؤل السابع والذي ينص على :(ما المؤسسات التي أكد علماء المسلمين على ضرورتها في تربية الطفل ؟)

اهـتم المسـلمون اهـتماماً بالغـاً بالمؤسسات التربوية باعتبارها مراكزاً لبث الإشعاع والنشاط الفكري والـتربوي ، ومن تلك المؤسسات التي ساعدت في تعليم الأطفال المسلمين (الربط والمسجد ، والكتاتيب ، والبيوت الخاصة المجالس والحلق الخانقات ، والزوايا والمكتبات ودور العلم . (أحمد 1989 ، ص285 : 295)

1- **المسجد :** الصرح الذي يبني الأجيال تلو الأجيال ، ولقد كان وما زال المصدر لأجيال باعوا أنفسهم فساروا على منهجه واقتدوا برسولهم ، لذلك عني أطفال الصحابة بالصلاة مع الرسول صـلى ا عليه وسلم في المسجد ، سئل الإمام مالك رضى ا عنه عن رجل يأتي بالصبي إلى المسـجد أتستحب فقال : إن كان قد عرف موضع الأدب وعرف ذلك ولا يعبث فلا أرى بأسا .(سويد 1993 ، ص132)

والمسجد كان في المجتمع الإسلامي تدور فيه حياة كاملة للصغير والكبير تلقى فيه الدروس وتعقد فيه الصفوف .

2- **البـيوت الخاصة** : كانت للعلماء منازل خاصة تستخدم لأغراض التعليم مثال ذلك منزل أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش في الكوفة (760م) . (أحمد ، 1989،ص285)

3- **المجلس أو الحلقـة** : حيث كان الأطفال يجلسون في دائرة حول المعلم مع مراعاة أن يكونوا مواجهين له وكانت تخصص الحلق للأطفال أو الكبار في الغالب ، فكانت تقام في المساجد وحين زار الإمام الشافعي بغداد كانت تقام في جامع المنصور وحده بين أربعين وخمسين حلقة).

4- **الخانات** : كانت تستخدم لأغراض التعليم رغم أن إنشائها كان لأجل المآوي ، وكثيراً ما كان ينزل بها بعض الشيوخ لغرض تعليم الصبيان .

5- **الأطروحة والزوايا (الخانقاهات) :** اسـتخدمت في تطور الفكر التربوي الإسلامي ، ومن الثابت أن هذه الأطروحة كانت في بعض الأحيان تستخدم لغايات تعليم الصغار .

6- المكتـبات ودور العلم فما زالت هناك حاجة الى دور المكتبات في النظام التربوي الإسلامي على وجد التحديد ، فقد كان في المساجد الكبيرة مكتبة ملحقة به ، وكانت الكتب توهب أو توصى بهـا بعد الوفاة ،وكانت دور العلم ممتلئة بالكتب ومفتوحة للدارسين صغاراً وكباراً وكانت تعطى فيها الدروس العلمية (أحمد ، 1989 ، ص303)

7- **الكتاتيب**: تعتبر الكتاتيب من مراحل التعليم الأولى في الإسلام للبنين والبنات، وقد درست بها بعض العالمات مثل أم الدرداء ، وقد كان من أشهر تلاميذها عبد ربه بن سليمان ، وعبيد ا بن محمد الذي ارتبط اسمه بمكتب تعليم الصبيان في فلسطين.(الجرجاوي ،1997 ،ص34)
ولقد كان لأولاد العامة كُتاب وأخرى منازل لأولاد الخاصة الذين ارتفعوا عن أولاد العامة ومنهم أولاد الملوك وأولاد الأمراء ومن في مستواهم.(القزاز ،1995 ،ص186)

مجانية التعليم في الكتاتيب :

شـجع صلاح الدين الأيوبي إقامة الكتاتيب المجانية وألزم بها المعلمين تعليم أبناء الفقراء والأيتام بصـفة خاصـة ، وانتشـرت الكتاتيب في ربوع العالم الإسلامي لتعليم الأطفال كلهم وزاد من انتشـارها بـالذات بعد إنشاء المدارس النظامية لكي تغذيها بالمتعلمين وكانت كلها مكفولة بالنفقة والكسوة والطعام حتى يناهز الأطفال الحلم .(شلبي ،1978 ،ص284)
وكانـت عـادة كثير من المحسنين الذين أنشئوا المدارس الفقهية ، اقامة كتاتيب ملحقة بها للأيتام مثال ذلك (الفاضلية، المحلية، الحجازية، والظاهرية)، فكانت تلحق كتاتيب الأيتام ببعض الترب (المقابـر الجماعـية) كتربة الأمير أبي المعالي عمر بن منك الركني ، الذين كان يصرف لهم كسـوة ومـبلغ خمسمائة درهم في السنة ، ومبلغ خمسين درهماً أيضاً للحبر والأقلام والدوي ، وكانت تلحق بمعظم الجوامع كتاتيب من هذا النوع كجامع الحاكم وجامع السلطان حسن بالقاهرة. (قمبز ،1985، 371) ، ولقد تسابق علماء المسلمين وأثرياؤهم في بناء المؤسسات وتقديم الدعم للمتعلمين ، فيها يقول ابن سحنون: إن أحدهم كان يقول للمؤدب "أخرج إلى من عندك من الأيتام فيشـتري لهـم الفاكهـة ويطعمهم ويدهن رؤوسهم ويقبل بين أعينهم ويقول عسى ا أن يتقبل جهادي" .(د – ت –ص36)
كمـا ألحقت الكتاتيب بخانقاة كذلك وقد حدد ابن سينا سن دخول الكُتاب للتعليم يبدأ تأديب الطفل متى اشتدت مفاصله واستوى لسانه وتهيأ للتلقين) ووعي سمعه (ابن سينا ، 1982 ، ص102) ويحـدد ذلك بست سنين فقال : "وإذا أتى عليه من أحواله ست سنين فيجب أن يقوم إلى المؤدب والمعلم ولا يحكم عليه بملازمته الكتاب" ابن سينا ،1980 ،ص157
هكـذا أمضـى علماء المسلمين كثيراً من أوقاتهم في تعليم الناس إلى جانب جلساتهم التي كانوا يعقدونها بعد الصلاة ويخصصون جزءاً منها لأغراض التدريس ولقد كان لهم مؤسساتهم الخاصة بتربـية أطفالهم وتعليم صغارهم ، ويصف أبو بكر بن العربي ذلك قائلاً (وللقوم في التعليم سيرة بذريعـة وهـي أن الصغير منهم إذا عقل بعثوه إلى المكتب فيتعلم الخط والحساب والعربية فإذا

حذقـه كله أو حدق منه ما قدر له خرج إلى المقرئ فلقنه كتاب ا فحفظ منه يوم ربع حزب أو نصفه أو حزباً) .(ابن العربي ، 1970 ، ص261)

منهج الكتاتيب :

ولمـا أنشئت الكتاتيب وتولى حفظة القرآن العمل بها أصبح القرآن الكريم نقطة الارتكاز في هذه الدراسة الابتدائية وتبعته بعض المواد الأخرى .(شلبي ، 1978 ، 55)

ويضـيف الغزالـي بـأن يتعلم الطفل في المكتب القرآن ، وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهـم ثم بعض الأحكام الدينية ، فالشعر على أن يحفظ الطفل من الأشعار التي فيها العشق وأهلـه .(الغزالـي ، ج3 ، 1995،ص57) ، وقد جعل ابن سحنون تعليم المواد الأخرى على القرآن الكريم بالمكتب اختيارياً ، بحسب رغبات الآباء وقدرات المعلمين ، وهذه المواد هي الحساب ، ثم الشعر المتحفظ ، ثم أخبار العرب وأنسابهم ، ثم جميع النحو والغريب والعربية ثم الخط الحسن ، وكذلك تدريب الصبيان على الخطابة ، ولم يكن ذك مألوفاً في عصره .(ابن سحنون ، 1972، 45)

وقد أجاز ابن سحنون للمعلم أن يضرب إذا أساءوا المعاملة أو قصروا في التعليم فقد اشترط عليه الـرحمة والشـفقة ، وألا يضربهم وهو غاضب ، وأن يكون الضرب لمنفعتهم لا انتقاماً منهم أو شـهوة ، وألا يتجاوز ثلاث ضربات إلا بإذن الآباء في الزيادة ولا يتجاوز عشر ضربات ، أما ابن مسكوية فيرى أن التدرج في التأديب بحسب الذنب ، فالذنب الأول الذي يرتكبه الصبي يغض عنه ، والثاني يعاقب عليه عقاباً غير مباشر ، فإن تكرر منه ذلك ضربه ضرباً خفيفاً فإذا استعمل المـدرس هذه الطرق ولم ينته الصبي، فعليه أن يتركه مدة ثم يعود إليه بنفس الطرق ، والقابسي ينهـي المعلـم عن حالة العبوس المستمر وينتقده على استخدامه ألفاظ السب والشتم ويوجب إذن الأب أو الوصـي عند زيادة العقاب على ثلاثة ، ويقول ابن سينا "ولكن أول الضرب قليلاً موجعاً كمـا أشـار به الحكماء قبل ، بعد الإرهاب الشديد وبعد إعداد الشفعاء ، فإن الضربة الأولى إذا كانت موجعة ساء ظن الصبي بما بعدها واشتد منها خوفه ، وإذا كانت الأولى خفيفة غير مؤلمة حسن ظنه بالباقي فلم يحفل به" .(الدهش ، 1996، 17)

يشير الغزالي إلى أهمية تدرج المعلم مع تلميذه ، وتقديم التأديب على التعليم لأنه من ليس له أدب ليس له علم ، أما ابن جماعة فقد بين الثواب للمصيب والعقاب للمخطئ ، وأكد على الشفقة على المـتعلم قـائلاً (وينبغـي أن يعتني بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة عليه والإحسان إليه والصبر على جفاه، ربما وقع في نقص لا يكاد يخلو الإنسان منه .

في حين أشار ابن قيم الجوزية إلى أن شفقة المربي بتلاميذه لا تمنعه من تأديبهم إذا دعت الضرورة إلى ذلك، ويعتبر المعلم غير ضامن لو أتلف بسبب تأديبه الصبي إذا كان تأديبه على الوجه الذي ينبغي قياساً على الطبيب .

أما ابن خلدون فقد اعتبر الشدة على المتعلمين مضرة بهم فقال : "وذلك أكثرها الحد في التعليم مضر بالمتعلم، سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف ،والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها...".(الدهش ، 1996، ص14 :23)، هكذا كان الاهتمام بتعليم الأطفال في عهد السلف الصالح حيث كان الطفل يرعى من كافة جوانبه في مؤسسات فتحت أبوابها لتعلم الناس الخير لأجل أن تعم الفائدة للمجتمع ونحن بحاجة ماسة إليها اليوم لنعيد للمسجد رسالته وللكتاتيب دورها لأجل غدٍ أفضل لأبنائنا .

الحادي عشر – خلاصة وخاتمة :

قدم الباحث في الصفحات السابقة ، الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها الدراسة وهي عبارة عن بعض المجالات التربوية لتربية الطفل من منظور علماء المسلمين ، وقد برز للباحث اهتمام سلفنا الصالح بتربية الطفل تقرباً إلى ا عز وجل ، وطاعته إيمانا منهم باعتبار أن أطفال اليوم هم رجال الغد وأن التربية الإسلامية قادرة على إخراج الأجيال الصالحة التي تجعل من القرآن الكريم والسنة النبوية دستوراً ، ومن ا رباً ، والرسول صلى ا عليه وسلم قائداً يقتدى به في كل صغيرة وكبيرة ، وبهذا ينشأ الفرد في مجتمع تسوده الرحمة والعطف والاحترام بين الصغير والكبير.

ويعرف الباحث أن الموضوع يحتاج إلى تضافر الجهود المخلصة للوصول إلى تربية إسلامية لأطفالنا وأن ما قدم يعد خطوة في طريق التأصيل الإسلامي لتربية الطفل ، وأخيراً هذه محاولة متواضعة من الباحث أضعها بين أيديكم الكريمة ما كان صواباً فهو بتوفيق ربي وما كان من نقص وعجز فهو مني وحسبي أن أجتهد وا من وراء القصد .

الثاني عشر – التوصيات والمقترحات :

بعد الإجابة عن التساؤلات المطروحة في هذه الدراسة وما ورد في الخلاصة والخاتمة فإن الباحث يمكنه أن يوصي بما هو آتٍ:

1- العمل المستمر على البحث في الفكر التربوي الإسلامي ، لإبرازه واثبات هويته عن طريق توضيحه وتخليصه من الشوائب .

2- إبراز الجانب الروحي وتأثيره على حصاة الطفل لأنه من الجوانب المهمة لتحصيل الحياة السعيدة كما أن فقده سبب كبير لتحطيم الحياة السعيدة .

3- أهمـية إبراز الإسهامات العلمية لجميع مراحل عمر الإنسان عند علماء الإسلام مع ابرازها للمختصين.

4- التوسع في دراسة تربية الطفل من وجهة نظر علماء مسلمين آخرين لم يتناولهم الباحث في دراسته.

5- دراسـة بعـض الموضوعات التي تتعلق بالأطفال عند علماء المسلمين التي لم تتناولها هذه الدراسة .

6- ضـرورة العمل على بناء نظرية تربوية إسلامية رحمة بالطفولة وضماناً لاكتمال الرجولة وسعادة الإنسانية .

7- مـن حـق أطفالـنا أن يعرفوا عن أجدادهم ومآثرهم العظيمة وتراثهم الفكري الذي خلفوه للبشرية .

8- تفعـيل بـرامج الأطفـال في وسائل الإعلام مع ربطها بالإنتاج الفكري الذي قدمه لنا سلفنا الصالح والتركيز على ما يخص الأطفال .

المراجع :

1- أبو داوود (1960) **سنن أبى داوود** تحقيق محمد حامد الفقى ج7 دار أنصار السنة المحمدية القاهرة

2- أبو رزيزة ، محمد علي محمد ،(1996) ،**آداب المعلم المسلم وواجباته خلال الموقف التعليمي** ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

3- أخوان الصفاء وخلاف الوفاء ، (1975) ، **رسائل أخوان الصفاء** ج4:1 بيروت دار الفكر .

4- آل عـبد ا ، فايزة عطا ا محمد ،(1986) ، **الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي** ، في كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم ، ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة

5- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن ، (1972)، **لغة الكبد إلى نصيحة الولد** ، دار المنارة ، مكة المكرمة .

6- ابن العربي ، أبو بكر ،(1970) ، **أحكام القرآن** ج3 دار إحياء الفكر الإسلامي ، بغداد .

7- ابن جماعة بر الوالدين ،(1970) ،**تذكرة السامع والمتعلم في آداب العالم والمتعلم**، بيروت ،دار الكتب العلمية .

8- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن الحسن(د-ت) **مقدمة ابن خلدون** ، ط3 ، بيروت ، دار الفكر .

9- ابن سحنون ، أبو عبد ا ،(1972) ،**آداب المعلمين** تعليق (محمد المطوي) دار الثقافة تونس

10- ابن سينا ، أبو علي الحسين ، (1980) ،**القانون في الطب** ،ج2 بيروت ، دارا لفكر

11- ابـن سـينا ، أبـو علي الحسين ، (1982) ، **كتاب السياسة** ، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد ، مؤسسة شباب الجامعة .

12- ابن قيم الجوزية ، (1979) ، **تحفة المودود في أحكام المولود** ، بيروت دار الكتاب العربي .

13- ابـن مسـكوية ، أبو علي أحمد بن محمد ، (1966) ، **تهذيب الأخلاق ، وتطهير الأعراق** ، تحقيق قسطنطين زريق بيروت الجامعة الأمريكية

14- أل نشوان ، بن عبد المحسن، (1992) ، **الجانب الآخر من الحضارة الأجنبية**

15- بوحوش ، عمار ، محمد محمود الذنيبات (1989) **مناهج البحث العلمي ، أسس وأساليب** ، ط1، مكتبة المنار الأردن الزرقاء .

16- الجاحظ (1982) **البيان والبيين** ج ،2 تحقيق فوزي عطوي .

17- الجـاحظ ، أبـو عـثمان بن بحر ،(1965) ،**كتاب الحيوان** ج1 تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الثقافة الدوحة .

18- الجـرجاوي ، زيـاد علي ،(1997) ،**الأصول التربوية في فلسطين واقعها ومشكلاتها** ، دكتوراة ، جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة .

19- الحمامي، محمد ، محمد ،(1407) ، **إسهامات اللعب التربوي في تنمية الطفل** ، دراسة تحليلية ، مقدمة لندوة الطفل والتنمية وزارة التخطيط بالمملكة العربية السعودية .

20- الحمـد ، أحمـد ناصر بن محمد ،**دور المجالس والحلقات في النظام التربوية الإسلامي حتى القرن الخامس الهجري** ، 4:1 ،مؤسسة آل البيت المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية عمان .

21- خريسات ، محمد ،(1979) ،**الطفل في التراث التربوي الإسلامي في رسالة المعلم** العدد الثالث وزارة التربية والتعليم عمان الأردن .

22- الخوالـدة ، محمـد ،(1992)، **التربـية والتغير الاجتماعي والثقافي في كتاب التربية والمجتمع والتنمية** ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين .

23- الدهـش عـبد العزيز بن عبد الرحمن ، (1996) ، **أساليب العقاب البدني المستخدمة في المرحلة الابتدائية بمنطقة الرياض** ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، الرياض .

24- الزرنوجي ، برهان الدين ، **تعليم المتعلم طريق التعلم** ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد مكتبة النهضة المصرية.

25- الزهرانـي ، أحمـد حسن ،(1989) **، الفكر التربوي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب** ، ماجستير جامعة أم جامعة أم القرى ، كلية التربية مكة المكرمة .

26- السـلطان ، محمـد السـيد ، وآخرون ،(1986**)، نظريات في تربية الطفل والتعليم** ، برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي ، وزارة التربية ، القاهرة مطابع مجموعة الهلال .

27- السـواط ، عويض غلاب معيوص ، (1989) ، **الفكر التربوي عند الراغب الأصفهاني** ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية التربية مكة المكرمة .

28- الشـربيني ، زكريا ، يسرية صادق،(1996)، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته** ، دار الفكر العربي ، مدينة مصر .

29- شلبي ، أحمد ،(1978) ،**التربية الإسلامية نظمها فلسفتها – تاريخها** ،ط1،دار النهضة المصرية

30- عبد الجبار ، محمد مصطفى ،(1988) ،**مناهج البحث في العلوم السلوكية** دار الرفاتي ، بيروت

31- عـبد الرحمـن ، عبد الرؤوف يوسف ، (1988) ، **أخلاق العالم والمتعلم عند أبي بكر الآجري** ، ماجستير ، جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة .

32- عبيدات سليمان ،(1992) ،**علم الاجتماع التربوي** ، الوحدة الثالثة ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين .

33- الغزالي ، محمد أبى حامد ، (د-ت) **أيها الولد** ،ط2، دار الاعتصام القاهرة .

34- الغزالي ، محمد أبى حامد ، (1995) ،**إحياء علوم الدين** ، ج5:1 ،دار الكتب العلمية بيروت .

35- الفقى ، حامد عبد العزيز (1983) **دراسات فى سيكولوجية النمو** ، دارالقلم ، الكويت

36- فهمى ، مصطفى (1974) **سيكولوجية الطفولة والمراهقة** ، ط1 ، مكتبة مصر

37- القابسي ، أبو الحسن على ،(1972)، **أحوال المتعلمين وأحكام المعلمين** ، مكتبة الحلبي .

38- قزاز محمد سعد، (1995)، **الفكر التربوي في كتابات الجاحظ** ، دارا لفكر العربي مدينة نصر .

39- قمبز محمود، (1985) ،**دراسات تراثية في التربية الإسلامية** ، قطر الدوحة ، دار الثقافة.

40- كعدان،عبد الناصر ،(2005) ، **العناية بالطفل وتربيته عند ابن سينا** ، معهد التراث العلي العربي ، جامعة حلب .

41- كليمنص شحادة وآخرون ،(1986)، **التربية الصحية والاجتماعية في دور الحضانة ورياض الأطفال** ، ط1 ، دار الفرقان عمان .

42- مخلد، خليل أحمد (1992) **، تربية الطفل المسلم** ، دار الشيخة ، مكة المكرمة .

43- مسلم ابن حجاج القشير، (1980)، **صحيح مسلم** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط1 ،بيروت دار إحياء التراث

44- المطلق ، هنا محمد ،(1981)، **اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية** ، الرياض ، دار العلوم .

45- موسى ، عبد ا ابراهيم، (1995) ،**المسؤولية الجسدية في الإسلام** ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان .